

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله ، فتح أعيننا وأرانا النور ، وآذاننا وأسمعنا الحكمة ، وصدق الله عز وجل إذ يقول :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ الأحزاب : ٤٥ — ٤٦ .

فلا عجب إذا حمل كل مسلم له في قلبه مشاعر الحب الصادق ، وفاء وتقديرا لمن أخذ بأيدينا من الظلمات إلى النور ، بل إن إيماننا لا يكمل ولا يتم حتى يكون الله ورسوله أحب إلينا مما سواهما ..

ففي الصحيحين عن أنس — رضى الله عنه — أن رسول الله ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »^(١) ولهما عنه رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما . وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله .

وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه ، كما يكره أن يُلقى في النار »^(٢) وليس فينا نحن المسلمين من لا يحب النبي ﷺ ولا يحمل له بين جنبيه أسمى

(١) أخرجه البخارى كتاب الإيمان : باب حب الرسول ﷺ من الإيمان . ومسلم كتاب الإيمان حديث رقم ٧٠

(٢) أخرجه البخارى كتاب الإيمان : باب حلاوة الإيمان . ومسلم كتاب الإيمان : باب من اتصف بحلاوة الإيمان .

المشاعر ، فنحن نصلى عليه فى صلاتنا لله ، وندعو له بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى لا يكون لغيره ﷺ عقب الأذان .

ومالنا لا نصلى عليه وندعو له وقد بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح للأمة ، وجاهد فى الله حق جهاده ، فترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ويدفعنا هذا الحب للنبي وآله إلى التساؤل عن مصير أبويه وقد ماتا قبل بعثته وبود كل منا لو يفتديهما بنفسه وأبيه وأمه ، ولسنا بدعا فى هذا التساؤل فقد سبقنا إليه علماء الأمة على مر العصور .

إن حبنا للنبي ﷺ يدفعنا إلى حب الخيرة الطاهرة التى حملته .. وحب الطاهر الخير الذى أنجبه .. ونتساءل عن مصيرهما لعل الله سبحانه وتعالى يمن عليهما بفضل نبيه كما من علينا نحن الذين اتبعناه وآمنا به لتقر عينه يوم اللقاء .

ويضع الإمام السيوطى — رحمه الله — النقط فوق الحروف وهو المحدث المفسر والحافظ المفتى ..

ومع الإمام السيوطى نزول حيرتنا ، وتطمئن نفوسنا وأعود فأقول إنها أمنية نبيلة تدفعها مشاعر طيبة يسعدنا أن تتحقق :

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى وَإِلَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدًا

ونجد فى « الفوائد الكامنة فى إيمان آمنة » وفى « التعظيم والمنة فى أن أبوى النبى فى الجنة » ما ينعش قلوبنا ، ويدخل الطمأنينة إلى نفوسنا والله حسبنا وملاذنا ،

الأحد ٥ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٨ هـ

٢٤ من يناير ١٩٨٨ م .

مصطفى عاشور



مخطوط الكتاب

بدار الكتب المصرية مصور عن النسخة الأصلية المحفوظة بمكتبة
« رواق الشوام » .
وهو من مجموعة رسائل للسيوطي مصورة على ميكروفيلم رقم
٧٤٥ ، ويقع في ٧٦ صفحة



جلال الدين السيوطي

هو عبد الرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين الخضيرى السيوطى العالم المحدث المفسر ، المتفنن الجامع المختصر ، صاحب التصانيف المشهورة ، ورسائل العلم الماثورة .

ولد سنة ٨٤٩ ونشأ يتيما ، وحفظ القرآن وعمره دون الثمان ، ثم حفظ متون الفقه والنحو ، وأخذ العلم عن مشايخ وقته .

وابتدأ فى التصنيف وسنه سبع عشرة سنة ثم لازم الأشياخ وطلب العلم فى بقاع الأرض فدخل الشام والحجاز ، واليمن والهند والمغرب ، والتكرور (النيجر) ، ونىغ فى كثير من العلوم ، ورزق التبحر فى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع .

وتولى التدريس والإفتاء ، ولم يكن أشهر منه فى زمنه .

ويعد السيوطى من الأئمة الذين حفظوا العلم للخلف ، وسهلوا سبله للمتأخرين .

وقد ترك لمن يأتى بعده أكثر من ثلاثمائة مصنف ، ولو لم يكن له إلا الإتيان فى علوم القرآن ، والمزهر فى أصول اللغة ، والأشباه والنظائر فى دقائق النحو وأصوله ، والهنوع على الجمع فى فروع النحو وأصوله والصرف ، وجمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير لكفاه فخرا وتوفى سنة ٩١١ هجرية ، ودفن بالمقبرة المنسوبة إليه شرق القاهرة الجنوى .

السيوطى مفتيا :

تصدر للتدريس والإفتاء ابتداء من سنة ست وسبعين وثمانمائة . وقد أجزى بذلك فى تلك السنة وكانت سنه نحو السابعة والعشرين ، وتعتبر هذه بلا شك سنا صغيرة مبكرة لمن تصدى لمثل هذا العمل العام وخاصة الإفتاء وقد تصدى للإفتاء وإملاء الحديث بجامع ابن طولون سنة ٨٧٢ هـ

وأضيف إليه تدريس الحديث ووظيفة الإسماع بالخانقاه الشيخونية سنة ٨٧٧ هـ بمساعدة الأمير إينال الأشقر .

السيوطى محدثا :

يكفى أن نتصدى لمؤلفاته فى الحديث ومتعلقاته :

- ١ - كشف المغطا فى شرح الموطا .
- ٢ - إسعاف المبطا برجال الموطا .
- ٣ - التوشيح على الجامع الصحيح .
- ٤ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج .
- ٥ - مرقة الصعود إلى سنن أبى داود .
- ٦ - شرح ابن ماجه .
- ٧ - تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى .
- ٨ - شرح ألفية العراقى .
- ٩ - عين الإصابة فى معرفة الصحابة .
- ١٠ - اللآلئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة .
- ١١ - لب الباب فى تحرير الأنساب .
- ١٢ - منتهى الآمال فى شرح حديث « إنما الأعمال »
- ١٣ - شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور .
- ١٤ - البدور السافرة فى أحوال الآخرة .
- ١٥ - خصائص يوم الجمعة .
- ١٦ - الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنة .
- ١٧ - مناهل الصفا فى تخرج أحاديث الشفا .
- ١٨ - الأساس فى مناقب بنى العباس .
- ١٩ - در السحابة فىمن دخل مصر من الصحابة .
- ٢٠ - زوائد شعب الإيمان للبيهقى .
- ٢١ - تخرج أحاديث صحاح الجوهرى .
- ٢٢ - تخرج أحاديث الدرة الفاخرة .
- ٢٣ - زوائد الرجال على تهذيب الكمال .
- ٢٤ - الدر المنظم فى الاسم المعظم .
- ٢٥ - من عاش من الصحابة مائة وعشرين .

- ٢٦- أسماء المدلسين .
- ٢٧- المرقاة العلية في شرح الأسماء النبوية .
- ٢٨- لآية الكبرى في شرح قصة الإسرا .
- ٢٩- أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر .
- ٣٠- الكلام على حديث ابن عباس « احفظ الله يحفظك » (وهو تصدير ألقاه لما ولى درس الحديث بالشيخونية) .
- ٣١- أربعون حديثا في فضل الجهاد .
- ٣٢- أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء .
- ٣٣- القول الأشبه في حديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه » .
- ٣٤- نشر العبر في تخریج أحاديث الشرح الكبير .
- ٣٥- زوائد نواذر الأصول للحكيم الترمذی .
- هذا وسجل مؤلفات السيوطی غنی بمؤلفاته ، ثرى برسائله ومصنفاته في شتى العلوم والفنون !



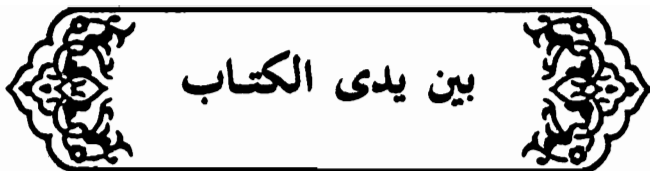
الكتاب :

كان هذا الكتاب الذى مین أیدینا اليوم ولید فتوى أفتى بها الإمام السيوطى :
« بأن اختار أن أم النبی ﷺ موحد ، وحكمها حكم من تحف فى الجاهلية ،
وكان على دين إبراهيم ، وترك عبادة الأصنام كزید بن عمرو وأضرابه .
وبأن الحديث الوارد فى أن الله أحيها ليس بموضوع كما ادعاه جماعة من
الحفاظ .

بل هو من قسم الضعيف الذى يتسامح بروايته فى الفضائل خصوصا فى مثل
هذا الوطن .
وكان عليه أن يبين المستند لكل من الأمرين اللذين تضمنتهما فتواه !
فهل يعوزه ذلك وهو الجافظ المحدث المفسر المفتى الإمام ؟
ومن غير السيوطى يمكنه أن يتحدث بما تحدث به ؟! فيجعل من ذلك كله كتابا
يعد مدرسة فى الاستدلال ومعرفة الرجال .

إن هذا الكتاب يعد — على صغر حجمه — مرجعا هاما لا فى موضوعه فحسب
ولكن فى الدراسات الحديثة فهو دراسة علمية موضوعية تطوف بنا فى علوم الحديث
من حيث السند والمتن وتضع بين أيدينا صورة لما ينبغى أن يكون عليه من يتصدى
للفتيا من علم بتاريخ الرواة والجرح والتعديل ، وعلل الحديث وغريبه ، ومختلفه
وناسخه ومنسوخه .

وهكذا جاء هذا الكتاب دراسة تطبيقية لما يدرسه الطلاب من دراسات نظرية .
إنه كنز من كنوز التراث . أرجو الله أن أكون قد وفقت فى اختياره وتحقيقه بما
أضفته إليه من ضبط كلماته ، وشرح عباراته ، وإلقاء الضوء على الحفاظ والرجال
الذين ذكرهم الإمام السيوطى فى استشهاده ، وما وضعته من عناوين تساعد على
فهم ما جاء فى صفحاته . هذا ولم يفتى أن أذكر رقم الآيات وسورها مع توضيح
إشاراته ، وتنسيق عباراته . فهل ترائى كنت موفقا؟! متبى أمل أن يصاحبنى
التوفيق . والله ولى التوفيق .



أضواء على موضوع الإحياء

للمفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي

المتوفى سنة ١١٦٢ هجرية

ذكر العجلوني في كتابه :

« كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس »
الحديث رقم ١٥٠ وهو :

« أحي الله أبوي النبي ﷺ حتى آمنا به ،

وتصدى في دراسة علمية لسند الحديث وآراء المحدثين والحفاظ فيه ، وبخاصة
« السيوطي » ملخصا المسالك الثلاثة التي سلكها العلماء مقررًا الرأي الذي ارتآه ،
والفتوى التي أفتى بها السيوطي .

وقد رأيت أن هذه الدراسة جديرة بالنظر والتأمل قبل الاطلاع على كتاب الإمام
السيوطي فجعلتها بين يديه ، وكيف لا وهي دراسة محدث مفسر خبير بالرجال جاء
بعد السيوطي .



من كتاب كشف الحفاء ومزيل الالتباس للعجلوني

١٥٠ — « أحيا الله أرى النبي ﷺ حتى آمنا به ،

أورده العسكري عن عائشة .

وقال في « التمييز » تبعاً « للمقاصد » أورده الخطيب في « السابق واللاحق » وكذا
« السُّهيلي » عن عائشة ، وقال :

« في إسناده مجاهيل »

وقال ابن كثير إنه :

« مُنكر جداً وإن كان ممكناً بالنظر إلى قدرة الله ، ولكن ثبت في الصحيح ما
يعارضه » .

وأقول : الترجمة المذكورة ليست بلفظ الحديث ، وإنما لفظه ماسياً .

وقوله : ثبت في الصحيح ما يعارضه . هو ما رواه مسلم عن أنس بلفظ :

« إن رجلاً قال : يا رسول الله ، أين أُنَى ؟ قال : « في النار » فلما قَفَى ، دعاه
فقال : إن أُنَى وأباك في النار » [مسلم كتاب الإيمان حديث ٣٤٧] .

وكذا ما رواه مسلم أيضاً وأبو داود عن أنس هريرة : « أنه ﷺ استأذن في
الاستغفار لأُمه ، فلم يؤذن له » [مسلم كتاب الإيمان حديث ١٠٥] .

وقد وقع في كلام بعض المفسرين عند تفسير قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ مالا يليق ، أخذوا بظاهر ما في الصحيح المارَّ
ويمكن الجواب بأن ما في الصحيح كان أولاً ، ثم أحياهما الله تعالى حتى آمنا به ﷺ
معجزة له ، وخصوصية لهما في نفع إيمانها به بعد الموت .
على أن الصحيح عند الشافعية من الأقوال :

« أن أهل الفترة ناجون »

قد ألف كثير من العلماء في إسلامهما — شكر الله سعيهم — منهم :

— الحافظ السخاوى ؛ فإنه قال في المقاصد :

وقد كتبت فيه جزءاً ، والذي أراه : الكف عن هذا إثباتاً ونفياً .

وقال في الدرر :

أخرجه بعضهم بإسناد ضعيف .

وما أحسن قول حافظ الشام ابن ناصر الدين :

حَبَّ اللهَ النَّبَى مَزِيدَ فَضْلٍ عَلَى فَضْلٍ وَكَانَ بِهِ رَعُوفًا
فَأَحْيَا أُمَّهُ وَكَذَا أَبَاهُ لِإِيمَانٍ بِهِ فَضْلًا لَطِيفًا
فَسَلَّمَ فَالْقَدِيمَ بَذَا قَدِيرٍ وَإِنْ كَانَ الْحَدِيثُ بِهِ ضَعِيفًا

٢ - ومنهم الحافظ السيوطي :

فإنه ألف في ذلك مؤلفات عديدة منها :

« مسالك الحنفا في إسلام والدى المصطفى ﷺ »

وحاصل ما ذكره في ذلك ثلاثة مسالك :

لمسلك الأول :

أُنهما ماتا قبل البعثة ، ولا تعذيب قبلها ؛ لقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ .

وقد أطبقت الأشاعرة من أهل الكلام والأصول ، والشافعية من الفقهاء على :
أن من مات ولم تبلغه الدعوة يموت ناجيا ، وأنه لا يُقَاتَل حتى يُدْعَى إلى
الإسلام ، وأنه إذا قتل يُضْمَن بالدية والكفارة ، كما س على الشافعي وسائر
الأصحاب . بل قال بعضهم :

« إنه يجب في قتله القصاص »

لكن الصحيح خلافه ، لأنه ليس بمسلم حقيقى ، وشرط القصاص المكافأة .

المسلك الثانى :

أُنهما لم يثبت عنهما شرك ، بل كانا على الحنيفية دين جدما إبراهيم عليه السلام ،
كما كان على ذلك طائفة من العرب ، كزيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وورقة بن نُوفَل .
وذهب إلى هذا المسلك طائفة منهم : الإمام الرازى .

بل قالوا : « إن سائر آبائه ﷺ هم هذا الحكم ؛ فليس فيهم كافر » .

وأما « آذر » فليس بوالد إبراهيم ، بل عمه على الصحيح .

المسلك الثالث :

أن الله أحيأ له أبويه حتى آمنأ به ﷺ .
وهذا المسلك مال إليه طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم :
ابن شاهين ، والحافظ أبوبكر البغدادي ، والسهيلى ، والقرطبى ، والمحب الطبرى
وغيرهم .

واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين ، والخطيب البغدادي ، والدارقطني ، وابن
عساكر بسند ضعيف عن عائشة رضى الله عنها - قالت :
« حج بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع فمر على عقبة الحُجُون ، وهو بالهِ
حزين مُغْتَم ، فنزل فمكث عنى طويلا ، ثم عاد إلى وهو فرح مبسم ، فقلت
له ، فقال : ذهبت لقبر أُمى ، فسألت الله يحييها ، فأحيأها ، فأمنت بى ، وردها
الله . وهذا الحديث ضعيف باتفاق الحفاظ ، بل قيل : إنه موضوع ، لكن
الصواب ضعفه .

وأورده السهيلى فى روضه بسند فيه مجهولون عن عائشة : بلفظ « إن رسول الله
ﷺ سأل ربه أن يحيى أبويه فأحيأهما له ، ثم آمنأ ، ثم أمأتهما » . قال السهيلى ، بعد
إيراده : والله قادر على كل شئ ، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شئ ، ونبيه أهل أن
يختص بما شاء من فضله ، وينعم عليه بما شاء من كرامته .

وقال القرطبى : لا تعارض بين حديث الإحياء ، وحديث النهى عن الاستغفار ؛
فإن إحياءهما متأخر عن الاستغفار لهما بدليل حديث عائشة أن ذلك كان فى حجة
الوداع .

ولذا جعله ابن شاهين ناسخا لما ذكر من الأخبار .

وقال العلامة ابن المنير المالكي فى المفتى فى شرف المصطفى :
قد وقع لبنينا ﷺ إحياء الموتى نظير ما وقع لعيسى ابن مريم .. إلى أن قال :
وجاء فى حديث : « أن النبى ﷺ لما مُنِع من الاستغفار للكفار دعا الله أن يحيى له
أبويه ، فأحيأهما له ، فأمنأ به ، وصدقه ، ومأأ مؤمنين » .

وقال القرطبى : فضائل النبى ﷺ لم تزل تتوالى ، وليس إحيأهما ، وإيمانها به
متممًا عقلا ولا شرعا ، فقد ورد فى القرآن إحياء قاتل بنى إسرائيل ، وإخباره بقاتله ،

وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى ، وكذلك نبينا ﷺ أحيا الله على يديه جماعة من الموتى ، وإذا ثبت هذا ، فما يمنع من إيمانها بعد إحيائهما زيادة في كرامته ، وفضيلته ﷺ .

وقال ابن سيد الناس بعد ذكر قصة الإحياء :

والأحاديث الواردة في التعذيب ، ذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما

ما حاصله :

أنه ﷺ لم يزل راقيا في المقامات السنية ، صاعدا في الدرجات العلية ، إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه ، وأزلفه إلى ما خصه لديه من الكرامة حين القوم عليه ، فمن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له ﷺ بعد أن لم تكن ، وأن يكون الإحياء والإيمان متأخرين عن تلك الأحاديث ؛ فلا تعارض . (انتهى)

ثم قال السيوطي :

وقد سئلت أن أنظم هذه المسألة أبياتا أختم بها هذا التأليف فقلت :

إن الذى بعث النبی محمداً	نحى به القليلين مما يُخفف
ولأمه وأبيه حكم شائع	أبداه أهل العلم فيما صنفوا :
فجماعة أجروهما مجرى الذى	لم يأت خيراً الدعاء المسنف
والحكم فيمن لم تحبه دعوة	أن لا عذاب عليه حكم يؤلف
فذاك قال الشافعية كلهم	والأشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الإسراء فيها حجة	وبنحو ذا فى الذكرى أى تُعرف
ولبعض أهل الفقه فى تعليقه	معنى أرق من النسيم والطف
إذ هم على الفطر الذى ولدوا ، ولم	يظهر عناد منهم وتخلف
ونحاً الإمام الفخر رازى الورى	معنى به للسامعين تشف
قال : الأولى ولدوا النبى المصطفى	كل على التوحيد إذ يتحنف
من آدم لأبيه عبد الله ، ما	فيهم أخو شرك ولا مُستكف
فالمشركون كما بسورة توبة	نجس ، وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعراء فيه تقلب	فى الساجدين فكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين فى	أسراره هطلت عليه الذرف
فجزاه ربُّ العرش خير جزائه	وحباه جنات النعيم تزخرف

ة فرقة دين الهدى وتحفوا
 الصديق ما شرك عليه يُحْتَف
 للأشعري ، وما سواه مزيف
 الصديق وهو بطول عمر أحتف
 في الجاهلية للضلالة يعرف
 ورأت من الآيات ما لا يوصف ،
 أبويه حتى آمنّا لا خوْف
 في ذلك لكن الحديث مُصَنَّف
 لكفى ، فكيف بها إذا تألف
 أدباً ، ولكن أين هو من مُصَنَّف
 ما جدّد الدين الحنيف محف
 (انتهى)

فلقد تدنّى في زمان الجاهلي
 زيد بن عمرو ، وابن نوفل هكذا
 قد قرر السبكي بذاك مقالة
 إذ لم تزل عين الرضا منه على
 عادت عليه صحة الهادي فما
 فَلَأُمُّه وأبوه أخرى ، سَمّا
 وجاعة ذهبوا إلى إحيائه
 وروى ابن شاهين حديثاً مسنداً
 هدى مسالك لو تفرد بعضها
 وبحسب من لا يرتضيها صمته
 صلى الإله على النبي محمد

وقال الشهاب الخفاجي في آخر كتابه جاس :
 لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية : أنه لا تلج النار جوفاً فيه
 قطرة من فضلاته عليه الصلاة والسلام ، فقال من كان عندنا : إذا كان هذا فكيف
 تعذب أرحام حملته ؟! ونظمته بقولي :

لوالدي طه مقام عليّ
 فقطرة من فضلات له
 فكيف أرحام له قد غدت
 في جنة الخلد ودار الثواب
 في الجوف تنجي من أليم العقاب
 حاملةً تصلي بنار العذاب ؟ !
 (انتهى)

هذا ...

ولا يفوتني أن أنوه بأن عناوين الفصول وكذا العناوين الجانبية هي من عملي
 لإتاحة الفرصة للقارئ في قراءة هادية ، ومتابعة واعية ، ودراسة مجدية ، والله
 الموفق .

الحق

obeikandi.com

وقف الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله وسلام على عباده الذين ينطقون آمين
 ان ام النبي صلى الله عليه وسلم موحد و حكمها مضم
 من غنفت في الجاهلية وكان على دين ابراهيم
 وترك عبادة الاصنام بكم يد بن ثور بن نفيل واخره
 وبات الحديث الوارد في ان الله احبها له ليس
 بموصوفة كما ادعى جماعة من الحفاظ بل هو من قسم
 الضعيف الذي يتسامح روايته في الغضائل فضوحا
 في مثل هذا النوبل فتضمن هذا الاقتا اثران
 محتاجان الى بيان المسند لكل منهما
 قال ابن تيمية في كتابه اتباع السنة
 حد ثنا محمد بن الحسين بن زياد مولي الاخير
 ثنا احمد بن يحيى الحضري بمكة ثنا ابو غزيرة
 محمد بن يحيى الزهرية ثنا عبد الوهاب بن موسى
 الزهرري عن عبد الرحمن بن ابي الزيد عن
 هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
 عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى
 الجحون كميننا جزينا فادار به منشار به عن
 وجل شعره راح مسرورا فقتل رسول الله

الصفحة الأولى من المخطوط

الروايات بالكل ولا منافاة بينهما وجبت مثل
 الآية على الحق وشي مع ذلك ثبت ان والده
 إبراهيم ما كان من عبدة الاوثان ومما
 يدل على ان ابا محمد صلى الله عليه وسلم
 مما قالوا في حديثه قوله عليه السلام قال
 انزلنا من اعداء الملاهي من الى ارحام
 السابرات وقاله تعالى انما المؤمنون بخير
 فوجب ان لا يمتنعوا احدث من اجداده مسكوا
 فقد اكلهم الامام محمد بنه والله اعلم

ومسلى الله علي

سيدنا محمد

وعلى اله

وصحبه

تسلي

ديا

بد

الصفحة الأخيرة من المخطوط

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله .. وسلام على عباده الذين اصطفى ..
وبعد ..

فقد أقيمت :

[١] بأن اختار أن أم النبي ﷺ مَوْحَّدة وحكمها حكم من تُحْتَفَ في الجاهلية (١) ، وكان على دين إبراهيم وترك عبادة الأصنام كزيد بن عمرو وأضرابه (٢) .

[٢] وبأن الحديث الوارد في أن الله أحياها ليس بموضوع كما ادعاه جماعة من الحُفَاط (٣) .

بل هو من قسم الضعيف الذي يُتَسَامَح بروايته في الفضائل خصوصا في مثل هذا الموطن (٤) .

(١) تحنف : اعتزل عبادة الأصنام . وعبد الله على ملة إبراهيم المستقيمة ، المائلة عن الشرك فالحنف : الميل . والتحنف : النسك والعبادة .

(٢) الأضراب : جمع ضرب وهو المثل والشبه ، وقد كان هناك أفراد في الجاهلية لم تكن عبادة الأصنام تعجبهم ، فقد كانوا يرون أن هناك حقيقة غابت عنهم ، وأن طرقتهم التي هم عليها لا توصلهم إلى الله ، ويقولون في أنفسهم : ما معنى التوصل إلى الله بحجارة لا تضر ولا تنفع ؟! ومن اشتهر من هؤلاء أربعة نفر : ثلاثة من قريش ، ورابع من حلفائهم : فالقرشيون : ورقة بن نوفل الأسدي من بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، وزيد بن عمرو بن نفيل العدوي من عدى بن كعب ، وعثمان بن الحويرث الأسدي من بني أسد بن خزيمه ، وأمه أُميمة بنت عبد المطلب . اجتمعوا مرة في يوم عيد لأحد أصنامهم فقالوا : تعلمنَ — والله — ما قومكم على شيء ؟! لقد أحطنوا دين إبراهيم ! ما حجر يُطِف به لا يضر ، ولا يضر ولا ينفع ؟! يا قوم ، اقموا لأنفسكم فإنكم — والله — ما أنتم على شيء ، فطرقوا يلتمسون الحبيبة دين إبراهيم . وسمى هؤلاء أضرابهم : الحنفاء . ويقول «بروكلمان» : «ولم ينقلوا فكرتهم عن اليهود والنصارى كما يظن كثير من الباحثين» . ويقول الدكتور الحوي : «إنما كان هؤلاء فرقة من المستبصرين المبكرين الذي جروا على دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام . وهؤلاء سُموا الحنفاء» .

(٣) الحُفَاط : جمع حافظ ، وهو الذي أحاط بما لا يقل عن مائة ألف حديث متا وسندا .

(٤) الحديث الضعيف هو : الذي لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح . ولا صفات الحديث الحسن : فهو أدنى في سنده من رتبة الصحيح والحسن ، أو وُجد فيه علة قاذحة .

وتتدرج مراتب الضعف تبعاً للثغرات التي حدثت في الحديث . ولقد وضع العلماء لكل نوع من أنواع الضعف اسماً معيَّناً نرى أن نذكره لأهميته في البحث القادم . ومن تلك الأسماء : المرسَل . والمنقطع .

فتضمن هذا الإفتاء أمرين محتاجين إلى بيان المستند لكل منهما .



=المعضل ، والمذلس ، المضطرب ، والمقلوب ، والشاذ ، والمنكر ، والمتروك . بقيت ملاحظتان جديرتان بالذكر :

الأولى — أنه يجب الأخذ بالحديث الصحيح والحسن .
الثانية — أن الأخذ بالحديث الضعيف والعمل به فيه اختلاف . ويكاد معظم العلماء يرون العمل به في فضائل الأعمال ، والمواظب ، والترغيب والترهيب ، وعدم الأخذ به في العقائد والأحكام ، كالحلال والحرام .